Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يقلب كيانه وأيام الشهر تزحف الى نهايتها دون أن تقترب الجنيهات المقتصدة من قيمة القسط الشهرى • اعتاد ألا يستجيب الا للرغبات التى تتفق مع طريقه الى عمله من « الورديان » الى « ميدان المنشية » • كان يفشل فى التقاط الركاب • على مكتبه بسراى المحكمة راجع حساباته فوجد أنه سيضطر لتحويل كل راتبه الحكومى الى صندوق القسط الشهرى • قرر أن يستجيب لأى طلب • أعطته السيدة التى أوصلها الى أبى قير أجرا معقولا ، غير أنه لا يغطى خسارة الرجوع خاليا • ها هى الساعة تقترب من الثامنة وهو يتهادى على الطريق • خلت الطرق من أى راجل •• عند الاستدارة وجد ضالته •

كان الراكب يحدث نفسه وهو يزيل دائرة من غلالة البخار المكثف فوق زجاج النافذة : « الاسكندرية تغتسل •• لا يكفيها البحر •• تستهويها الأمطار » • وأخذ يرقب الأمواج والأمطار صامتا • قطعت السيارة مسافة طويلة دون أن يحدد وجهته • سأله السائق فكانت اجابته: « أى مكان بالاسكندرية هو وجهتى » • انه الحنين اذن • كان الرجل مهذبا رقيقا • لم يقل المؤلف ذلك • لكن المرء يشعر به من خلال الحوار والتداعيات : « احتاج الليلة الى رفيق سكندرى أتكلم معه » • طلب من السائق أن يتوقف لحظة خلع خلالها معطفه وطرحه فوق المقعد الخلفى ، وفتح الباب الأمامى وجلس بجواره • تمهل السائق فى سيره بناء على رغبته • انه هارب من فوج سياحى يقيم فى الفندق • ألغيت جولتهم فى المدينة بسبب تعطل السيارة : « غدا صباحا سنطير الى الأقصر » • أصر على تنفيذ الجولة • معظم رفاقه من كبار السن ، ولا تهمهم الاسكندرية كثيرا ، خصوصا اذا كانت ممطرة • أخذ يردد مقاطع من ألحان شعبية لا تسمع الا فى حوارى اسكندرية • راح يفحص الشرائط : « فوق الشوك •• آه •• عبد الحليم •• أهواك ! •• صافينى مرة ! •• ذكريات الأغانى الأولى الجميلة •• ألست معى أن بداياته أكثر جمالا ؟! •• » • وصلت السيارة الى « محطة الرمل » • كان يريد أن يسير فى شوارع « الأزاريطه » و « كامب شيزار » • اقترح السائق أن يمر عليها فى طريق العودة : « فكرة طيبة •• والآن •• نكمل المسيرة •• الى عبق ذكريات المكان والوجوه والروائح •• الى الانفوشى ، و (رأس التين) •• ليتك تمر بى فى كل الشوارع والحارات • أريد أن أمشى فى الأزقة القديمة وأشم رائحة السردين المشوى تنبعث من البيوت •• مارأيك فى أن نتناول عشاءنا شواء فى محلات الأرصفة ؟! •• كنت أذكر بعض الأسماء المشهورة • سنجدها •• هيا بنا •• » • ثم أنزل زجاج النافذة قليلا ، فلما تدفقت الى وجهه خيوط المطر سارع برفعها عابثا كالأطفال •